الفنان محمد سعد عبدالله

في جنائن التطريب والمعنى العجيب

أحسبني على يقين، بأن الفنان المقتدر الفقيد محمد سعد عبدالله،على جانب مليح من صفاء الذهن، في اختيار الأسلوب والمحتوى بما يضمن التعبير الصادق والتأثير والتأثر،ولكأني به ممسكاً بطوق الإقناع المطلوب للوصول إلى نفوس الأعم الأغلب من المستمعين.

وفي الغناء الصنعاني، هو عندي فارس من النوع الممتاز في ركوب خيولها الجموحة. يمتلك الفهم بمفردات لهجاتها، وما يتبعه العاشق والمعشوق من الكتمان خشية الوقوع في محذور الفضيحة.

زد على ذلك كان بن سعد يختار الأصعب من الأغاني الصنعانيه عند التطريب، دونما التفاتة إلى المثل العربي القائل: (ودون ذلك خرط القتاد-/-).

من تكلم الأغاني على سبيل المثال لا الجمع،إحدى شهيرات الشاعر(حيدر أغا)،الرومي،المولود بصنعاء،وكان عازفاً مجيداً على العود-2-).

محمد نعمان الشرجبي

حوى الفنج والتفتير والحراحومه
رشاء من أنشا جماله،وتممه
وحاز الهوى والعشق والشوق مغرمه
أقيه ببدر الثم والحسن نظمه

القصيدة هذه،صعبة المنوال،ومن البحر(الطويل).
لكن ابن سعدفي هذه الصنعانية،تمكن باقتدار عجيب من العج لهاإلى مصاف الغناء الراقي،متحاشيا أذواق المستمعين،فاستوت ولا زالت في بهجة من البريق والتشويق،في جنائن التطريب،والمعنى العجيب.وفوق ذلك يشذب بالشدو(حوى الفنج)-(وكأنه كالبدر بين الكأس والمزهر).
أو كالغصن إذا مال واستوى.
وكأنما غناه الشاعر القاضي،محمد عبدالله شرف الدين بقوله:

وأنت قالوا اليوم عليه تغزل
غزل رقيق في كل حين يقل

الصنعانيه التي يغنيها ابن سعد،وعنها قال الدكتور محمد عبده غانم في مؤلفة الشهير،(غناء الشعرالصنعاني)
أنها لشاعر مجهول:

غنى على نائف البواسق
مطوق في دجى الظلام

وذكر العاشق المفارق
عن جيزة الرند والخزام

والقصيدة من(مخلع البسيط)،مستفعلن،فاعل،فعول
لهذا يلاحظ عليها ثلاثية التفاعيل.
وكمادة الفنان محمد سعد عبدالله،تفنن بامتياز في انتقاء النص،بخلاف قول البردوني:

لأن المغني أحب كثيراً
كثيرا ولم يدر ما أحب!

بسبب من-أن ابن سعد لديه تجارب شعرية ناضجة النجاح البديع،مكنته من الإمساك بمقود الشعر.
ولهذا وجد في القصيدة أجمل تخيلات المعاني،هذا من ناحية،ومن ناحية ثانية،جاء الاختيار لأن الأغنية الصنعانيه هذه تعبر بصدق عن الحنين إلى الوطن،وبتوظيف مفردات عاطفيته،غنية الدلالة،واحسب أن ابن سعد على دراية بهذا المعنى.
وكما أن الشاعر شكري في ديوانه الأول(ضوء الفجر) محق في قوله:

ألا ياطائر الفردوس
إن الشعر وجدان

فان الفنان والشاعر محمد سعد عبدالله معه كل الحق في التطريب وبنجاح كبير لشعراء يمتلكون العتاد والعدة الشعرية والأدبية وحجتنا هذه القصيدة الرباعية الثنائية للشاعر ،أحمد بن حسين المفتي

يقرب الله لي بالعافية والسلامة
وصل الحبيب الأغن
ذاك الحبيب الذي حاز الحلا والوسامة
وكل معنى حسن
ونسأل الله تعالى عونا من تهامه
لاسفح صنعاء اليمن

وكذا الشاعر ،احمد عبدالرحمن الآنسي الابن من نفس الرباعي الثنائي .. مستفعلن ،فاعلن ،مستفعلن، فاعلاتن ـ مستفعلن فاعلن.

نسيم بلغ الى الفاني لطيف الشمائل ـ٩ـ
عني صحيح الخبر
أنا بجار العيون الساجيات القواتل
وغنجها والحور
جوّب عليّ مرتاع مني وخاجل
وقال تم الخبر
لكن على شرط في خفية وفي وقت قابل
مع نسيم السحر

ما سقناه أعلاه كان محط اعجاب ابن سعد ، للعقل المدبر بالتخطيط المتقن بعناية من لدن محبوبة الآنسي في التلاقي
وتكلم كانت طبيعة بن سعد في التعامل مع الغنائيات الحمينية غير أن مجال تفنيدها ،وتحليلها ،في فعالية لاحقه ،لحاجتها الى كفاية من الوقت (وغيض من فيض)الافضل الى حين

الهوامش:

١ـ مثل يقال في شدة الصعوبة للوصول الى المطلوب ومن لفظة (القتاد)نستبين المعنى لأن القتاد ورد مل~ بالاشواك

٢ـ(غناء الشعر الصنعاني للدكتور محمد عبده غانم ،ص ٣٧١، الطبعة الرابعة ،التنفيذ الفني والطباعي ،شركة دار التنوير ،للطباعة والنشر ش.م.م.بيروت ،وزعته المكتبة اليمنية ،للنشر والتوزيع بصنعاء

٣ـ الفعل الرباعي (أحوى) في لغة اليومي المألوف ،تعني الأخضر أو الأحمر داكن اللون ويعني بها جسم حبيبته الداكن .

٤ـ ابن سعد يغير عند الطرب (ببد التم) الى (ببدرتم) ،وفي (والورد نظمة) يستحسن استبدال الورد بلفظة (والحسن) وما ذالك الادليل ذوقة الشعري الرفيع في الاستبدال لتجميل المعنى .

٥ـ (ديوان مبيتات وموشحات) للشاعر القاضي محمد عبدالله شرف الدين المعروف بالحميني ،دار العودة ببيروت ،الكلمة صنعاء الطبعة الثانية ص ٥٥

٦ـ الرند شجر العود ،طيب الرائحة

٧ـ الخزام بالطير ولها وترات انوف مثقوبة

٨ـ القصيدة (الرابعة) من (ديوان صنعاء حوت كل فن) للشاعر احمد بن حسن المغني ،تحقق د/ محمد عبده غانم ،مركز الدراسات والبحوث ،صنعاء ص١٩،٢٠،٢١

٩ـ(وشعر الغناء الصنعاني) د.محمد عبده غانم ـ

شكيب عوض (في ذكرى رحيله الأولى)

متعة .. وابتسامة في حديث رحلة العمر

منذ سنوات مضت.. ومع مرور الايام في مسارها المقدّر علينا .. تمتلئ الذاكرة بالاحداث .. فتشحن ما مررنا به وتغفل عن بعضة /..حتى يبقى ذاك المخزون !!
صور مختلفة / مختلطة .. منها المخزن ومنها الممتع ..مع قليل لبعض خيالات ..متعة تتبدل بمتعة اخرى حزينة !
فمن منا اليوم لايتذكر.. هكذا اتسلل بكل نعومة
واتسلق خلسة – في ذاكرته ـ هذه الذاكرة .. (ذكرى رحيله الاوله) وهو ذاك المبدع الانيق والقلم الرشيق الراحل /شكيب عوض سعد ..حقاً..(مازال في الذاكرة)ومع رحلة عمره.. رحلة العطاء التي حملت لنا هذا الحنان .. والحديث الصامت يهمس بلحن..
زمن طويل وتنهيدة اطول كيف نبددها . أي (هذه اللحظات)، لقد كان شكيب عوض (رحمه الله) قلباً نابضاً بروح ثقافة العصر وعلى اختلاف وتعدد ثقافته فقد وصل وحقق الكثير من النجاحات المختلفة وذلك لانه يرى نفسه جزء من حياة الآخر ولابد له من التعبير عنه فكان قلماً وضمير القلم في الصحافة وليغوص مع الآخرين بوعي وعقلية فهذه مجالات أخرى وليظهر نجماً تلفزيونيا لجمهور الشاشة الصغيرة حيث لم نجد متعة سوى (البيت) ووجه شكيب فتهتز قلوبنا .. بفرح وأنس عنا يشاهد (وضحكته المعهودة)هذه .. اوتلك المادة ..وهكذا كان (ابومحمد) ومع كثيرين من جيل عصرة حيث سحر وقته في تقديم العديد من المواهب الشابة واستطاع ان يزرع ابداعات اخرى جديدة وحسب اتجاهاته (صقلاً)وفيما يصبون هم اليه دون تأثير حقاً كانت اجمل بداية ممتعة .. وحديث يسافر في القلب ليبقى منقوساً فيه(أمل محفور)مع صوت اجمل حصد الحنان والطمأنينة من كل محبيه وتلاميذه وزملائة حتى رحيلة عنا ولكن (بمتعة أخرى حزينة)وتمر علينا اليوم ذكراه الاولى ذكرى الاضواء وليالي عدن المسرحية ونجومها .. احداث وافراح قادمة (دون شكيب)التي تصادف اقامتها في 2007/3/27م وكان قد تركنا في 2006/3/27م ولكنه مازال النجم الذي يسطع في سماء عدن .. ومازلت اذكر هذا الاحساس الذي يغمرني (الساعة أيضاً) قلماً وقعت عيني على اسم او صورة (شكيب)مع عنوان سطره بيده .. احساس يمسح دمعة على الخد لذاك الموضوع النزيه الذي يلامس فيه واقعنا وكأنه مازال يكتب حتى اليوم.. كلمة بسيطة صادقة بملكة ابداعية فذه وبكل ادب وشاعرية اجمل .. هكذا كان (أبا مجمد) ميسراً للامور ومشجعاً للمعرفة .. باذلاً للجهد للطال المهتم ..حقاً من حقنا ان نفخر(بشكيب) ونحتفي به في الذكرى الأولى ذكرى الرحيل الى ملكوت الباري جلّ شأنه ..بعد ان وضع في قلوبنا مكانته المشرفة محاطة بازهار لانهاية لها .. وحديث رقيق في أذاننا مازال يتردد ليصل الى اعماق القلوب .. فهل نبادر في اطلاق اسم شكيب عوض على مدرسة /روضة /ام ..نبقى نتحدث مع انفسنا ؟

في ذكرى رحيل موسيقار اليمن

"نديم عوض: الفنان أحمد قاسم لا يعرف التردد في الفن

الكتابة عن الفنان والموسيقار العبقري الراحل أحمد بن أحمد قاسم أشبه بالسباحة في المحيط،أي إنها ليست من السهولة بمكان، لأن الراحل من الفنانين اليمنيين القلائل الذين يدمجون،الكلمة اندماجاً كلياً،بل تكاد الكلمة تمتلك عليه كل حواسه ومشاعره ووقته فيعيشها ويتنفسها فتحرج إبداعاً جميلاً صاعداً من أعماق قلبه ووشائج وجدانه.

سعيد صالح بامكريد

الناقد الدكتور/عمر عبد العزيز: نموذج الغناء والموسيقى الصادرة من أعماق عدن

القرن المنصرم حيث تشكلت بوعي ثاقب وحس مرهف شخصيته الفنية والموسيقية المؤثرة والفاعلة في محيطه الفني ومجتمعه اليمني بشكل عام.
لم تأت الستينات من القرن الماضي إلا وأغلب الإذاعات العربية تنقل إلى مستمعيها لهذا القادم الاصيل المتجدد المكتنز قوة واثارة وابداع والذي شهد له عمالقه الطرب العربي أنذاك بالتفوق مثل محمد محمد عبد الوهاب ،فريد الاطرش ،رياض السنباطي واخرين
في ذلك الزمان العدني الفني الجميل تأسست الندوة الموسيقية العدنية كمجتمع مهني ابداعي حيث مثل الموسيقار الراحل قطبها الأول والفنان محمد مرشد ناجي قطبها الثاني بدعم واسناد وتبني من الشاعرين الكبيرين الراحلين الكتور محمد عبده غانم ولطفي جعفر امان
هذه الندوة كانت بمثابة تأسيس لروح فنية عدنية مستقلة مثّل ذروتها التنافس الرائع بين الثنائي احمد قاسم والمرشدي الذي افضى الى مشهد فني وحياتي وجمالي بديع ساعد كثيراً على انتشار وازدهار الأغنية العدنية يمنياً وعربياً .
لهذان العملاقان قاسم والمرشدي نتواضعهما الجم وأخلاقهما الجميلة وتنافسهما النزيه رسخا ظاهرة الحفلات المفتوحة مع الجمهور خلال ستينات وسبعينات القرن المنصرم بمدينة عدن التي أصبحت معهما ساحة فن جميل وغناء أصيل، وهذا بدوره أيقظ الطموح لدى عشرات الفنانين الأخرين بهدف الوصول أو الإقتراب من القمة التي بلغها العملاقان وأذكر من هؤلاء الفنانين محمد سعد عبدالله والعندليب محمد عبده زيدي ،محمد صالح عزاني ،سالم بامدهف وآخرين لم يكتف الفنان الراحل أحمد قاسم بالنجاح الذي حققه بموهبته الفطرية ،بل عمل على صقلها بالذهاب الى مصر وموسكو وباريس حيث تلقى المزيد من العلوم الموسيقية التي ساعدته لاحقاً على دحض الرتابة اللحنية عبر جملة رائعة من الاغاني الرقيقة مقرباً المسافات الوجدانية في وطننا العاربي الكبير
يعتبر الموسيقار الراحل احمد قاسم هو الوحيد بين كل فناني اليمن الذي قدم عملاً غنائياً موسيقياً يصل الى العامية فهو أقرب الى العمل السيمفوني ان لم يكن فعلاً كذلك ،لهذا العمل هو :(في موكب الثورة) المأخوذة عن شعري للشاعر الكبير الراحل لطفي جعفر أمان وقصيدته الطويلة (مزهري الحزين) وهي قصة شعرية حوارية درامية رائعة عن المستعمر البريطاني الذي أرغمة على الرحيل
على مدى سنوات طويلة تزيد عن العشر كنت استمع في الصباح الباكر من اذاعة عدن كل يوم تقريباً في برنامجها الصباحي الى واحدة من أروع الأغاني الرقيقة لأحمد قاسم وهي من كلمات الدكتور سعيد الشيباني ،وحقيقة لم أمل سماعها حيث تقول:

حقول البن في خديك موال جميل
تركت المال والنعمة ولك وحدك أميل
ولك وحدك سما قلبي
وبك وحدك بدأ حبي
سبيلي حبك الصافي
ولاغيرة سبيل

بصدق أقول ما تركه احمد قاسم من الاغاني الجميلة الكثيرة تشكل اليوم زاداً للمبدعين الشبان الذين يغترفون منه فناً أصيلاً وطرباً بديعاً ..رحل احمد قاسم لكن فنه المدهش لم يرحل.

الشاعر/عبد الرحمن إبراهيم: أحمد قاسم.. عملاق مارس تاثيره الوجداني والعاطفي رغم رحيله

يعترف الكثير من المفكرين والفنانين والموسيقيين بأن الموسيقار الراحل أحمد قاسم عبقرية فذة وفلتة فنية ومهنية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى،لقد ترك لهذا الفنان عدداً هائلاً من الأعمال الفنية التي صاغها بعصارة فنه وذوب عواطفه ورحيق إبداعه الفني الأصيل بهدف نشر الفرح ورسم البهجة في قلوب ومشاعر الناس..وما يؤكد صحة ما نقوله هو بقاء لهذه الأغاني وخلودها وترديد الناس لها بأستمرار،بل ومجئ جيل جديد من الفنانين الشباب يعيد تقديم لهذه الأغنيات مقلدين شيخهم لهذا الفنان العبقري،ويسعون بدأت متابعين الطريق المتميز الذي خطه ورسم معالمه فناننا الراحل.
الانجاز الملموس والرائع للموسيقار الراحل أحمد قاسم على مستوى الأغنية والذي مثل تميزه الكامل عن أقرانه من فناني عصره هو نجاحه في ربط نبع الأغنية اليمنية بنهر الأغنية العربية الواسع والمتنوع..عرفنا لهذا الموسيقار الكبير مغايراً وجريئاً ومبادراً من خلال هاجس التحديث الذي أمتلكه عبر ثقافته الموسيقية وموهبته الحقيقية اللتان أكملهما بدراسته الأكاديمية المتعلقة لأصول الموسيقى العربية نهاية خمسينيات

إعلان